ام الله الله مبتدأ وخبره محذوف تقديره ام الله اعلم وعنده ظرف مكان
لكم او يكون صفة لشهادة تقديره شهادة كائنة عنده ومن الله صفة
الشهادة ايضا وهي صفة بعد صفة وقد ذكرنا الفرق في المعنى بين

قوله ام تقولون على المخاطبة وقوله ام يقولون بالياء على ان يكون المعنى
لليهود والنصارى وهم غيب وفي هذا احتجاج عليهم في قولهم لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى من وجوه احدها ما اخبر به نبينا
صلى الله عليه وآله مع ظهور المعجز الدال على صدقه والاخر ما في التورية
والانجيل من ان هؤلاء الانبياء كانوا على الحنيفية والثالث ان عندهم
اتباع اسم اليهودية على من تمسك بشريعة التورية واسم النصرانية
على من تمسك بشريعة الانجيل والكتابان انزلا بعدهم كما قال سبحانه
وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده والرابع انهم ادعوا ذلك من
غير برهان فوبخهم الله سبحانه بهذه الوجوه وقوله قل انتم اعلم
صورته صورة الاستفهام والمراد به التوبيخ ومثله قوله ااانتم اشد
خلقا ام السماء بناها ومعناها قل يا محمد لهم انتم اعلم ام الله وقد اخبر
الله سبحانه انهم كانوا على الحنيفية ودعهم انهم كانوا هودا او نصارى
فيلزمكم ان تدعوا انكم اعلم من الله وهذا غاية الخزي فان قيل لم قال
انتم اعلم ام الله وقد كانوا يعلمونه فكتموه وانما خاطب هذا الخطاب لمن لا
يعلم فالجواب ان من قال انهم كانوا على ظن وتوهم فوجه الكلام على
قوله واضح ومن قال انهم كانوا يعلمون ذلك وانما كانوا يجحدونه
فمعناه ان نزل لكم منزلة المعترض على ما يعلم ان الله اخبر به فانتفوه
ذلك مع اقراره بان الله اعلم منه والله لا يخفى عليه شيء لان ما دل

على انه

على انه اعلم هو الدال على انه لا يخفى عليه شيء وهو انه عالم لذاته يعلم جميع
المعلومات وقوله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده لله من الله فيه اقوال
احدها ان من قوله من الله لابتداء الغاية وهو متصل بالشهادة لا بالكتمان
ومعناه وما احد اظلم ممن يكون عنده شهادة من الله فيكتمها والمراد
بهذه الشهادة ان الله تعالى بين في كتابهم صحة نبوة محمد صلى الله عليه و
آله والبشارة به عن الحسن وقتادة وقيل المراد بها ان ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب واولاده كانوا حنفاء مسلمين فكتموا هذه الشهادة
وادعوا انهم كانوا على دينهم عن مجاهد فهذه شهادة من الله عندهم
كتموها والثاني ان من متصل بالكتمان اي من اظلم ممن كتم ما في التورية
من الله اي من عبادة الله او كتم شهادة ان يؤدنها الى الله والثالث
ان المراد من اظلم في كتمان الشهادة من الله لو كتمها وذلك نحو قولهم من
اظلم ممن يجود على الفقير الضعيف من السلطان القوي العنق والمعنى
انه يلزمكم انه لا احد اظلم من الله اذ كتم شهادة عنده ليوقع عباده في
الضلال وهو الغني عن ذلك المتعالي اي لو كانوا هودا او نصارى
لاخبر بذلك وهذا معنى قول البلخي وابي مسلم وقوله وما الله بغافل
عما تعملون اوعدهم سبحانه بما يجمع كل وعيد اي ليس الله بساه عن
كتمان الشهادة التي لزمكم القيام بها لله تعالى وقيل هو على عمومه اي لا
يخفى على الله شيء من المعلومات فكونوا على حذر من الجزاء على قبائحكم
بما تستحقونه من العقاب تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا
كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ
اية قد مضى تفسير هذه الاية وقيل في وجه تكراره انه عنى بالاول

Copyright © King Saud University